التي تكون بها الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية والمطلع
هو معنى يتحد فيه الظاهر والباطن والحد فيكون طريقا الى الشهود الكلي
الذاتي فافهم يا اخي ولا يصدنك عن تلقي هذه المعاني الغريبة عن فهوم
العلوم من هذه الطايفة الشريفة قول ذي جدل ومعارضة ان هذا احالة
لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة
وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الشريفة او الحديث الا هذا الذي
قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها
ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بفضله ويفتحه على قلوبهم
برحمته ومنته ومعنى الفتح في كلام هولاء القوم حيث اطلقوه كشف حجاب
النفس او القلب او الروح او السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة اذ الولي لا ياتي قط بشرع
جديد وانما ياتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف
لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب من لا ايمان له بامثال
الطريق ويقول هذا لم يقله احد على وجه الذم وكان الاولى اخذه
منه على وجه الاعتقاد واستفادته من قايله ومن كان شانه الانكار
لا ينتفع باحد من اهل عصره وكفى بذلك خسرانا مبينا وربما يفهم
المعترض من اللفظ ضد ما قصد لا لغبطة كما وقع لشخص من علما بغداد
انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة الخمر ينشد

اذا العشرون من شعبان ولت ۞ فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار ۞ فان الوقت ضاق عن الصغار

فخرج على وجهه هايما في البراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى
ان مات فما منع من سماع الاشعار والتغزلات الا المحجوب الذي لم يفتح
الله تعالى عين فهم قلبه اذ لو فتح تعالى عين فهم قلبه لنظر بصفا الهمة وسمع

بثاقب

بثاقب الفهم ونور المعرفة واخذ الاشارة من معاني الغيب واتبع
احسن القول بحسب ما سبق الى سره قال تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
ولقد ابتلى الله تعالى هذه الطايفة الشريفة بالخلق خصوصا باهل
الجدال فقل ان تجد منهم احدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين
بل يقول لك نعم نعلم ان لله تعالى اوليا واصفيا موجودين ولكن اين
هم فلا تذكر له احدا الا واخذ يدفعه ويرد خصوصية الله تعالى
له ويطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير ولي الله تعالى وغاب
عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا الاوليا فمن اين لغير الولي نفي
الولاية عن انسان ما ذاك الا لمحض تعصب كما نرى في زماننا هذا
من انكار ابن تيمية علينا وعلى اخواننا من العارفين فاحذر يا اخي ممن كان
هذا وصفه وفر من مجالسته فرارك من السبع الضاري جعلنا الله
واياك من المصدقين لاوليايه المومنين بكراماتهم بمنه وكرمه انتهى
وحكى الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن الفضيل بن عياض رضي
الله عنه انه كان يقول اياك ومجالسة القرا فانهم ان احبوك وصفوك
بما ليس فيك فغطوا عليك عيوبك وان بغضوك جرحوك بما ليس
فيك وقبله الناس منهم قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وقد جرت سنة الله تعالى في انبيايه واصفيايه ان يسلط
عليهم الخلق في مبتدا امرهم وفي حال نهايتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله
تعالى ثم يكون الدولة والنصرة لهم في اخر الامر اذا اقبلوا على الله تعالى
كل الاقبال انتهى قلت وذلك لان المريد السالك يتعذر عليه
الخلوص في السير الى حضرة الله عز وجل مع ميله الى الخلق وركونه الى اعتقادهم

Copyright © King Saud University